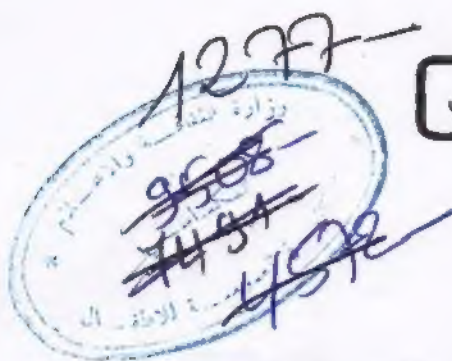


الجزيرة المسجورة



مكتبة
عربية



مكتبة الطفل العربي

١٦

الجزيرة المسجورة

تأليف
مجدي صابر

دار الحديث

بيروت - القاهرة - تونس

٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

٢١



قائمة المحتويات

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

تأليف : مجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصص الأطفال ، كُتبت بأسلوب أدبي ممتاز، يمتزج فيها الخيال مع الواقع . . والحلم مع الحقيقة ، لتصنع عالماً أخذاً مُبهراً، يناسب عقلَ وسنَّ قارئها الصغير، ويفتح أمام عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرفة والقيم التربوية والأخلاق النبيلة.

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجموعة القصصية المكتوبة والمختارة بعناية بالغة، الغرض منها تماماً، وتُحاول أن تسدَّ بعض النقص في مكتبة الطفل العربي، دون أن تستهين بعقله، أو تتخطى قيمه وعاداته.

ونأمل أن نكون قد حققنا الهدف الذي نرُجوه من إصدارنا لهذه المكتبة، وأن تحتلَ قصصها مكانها اللائق في مكتبة كل طفلٍ عربي.

الجزيرة المسجورة

وقف «ماجد» فوق ظهر السفينة الكبيرة، التي راحت تعبر
البحر الواسع، وتأمل شكل السماء، فأقلقه منظر السحاب
الكثيف، والغيوم السوداء.

كان «ماجد» بحاراً شجاعاً، جرب الأسفار والرحلات،
وعبر البحار وواجه العواصف والمخاطر فلم يحس بالخطر أو
المخاوف من قبل، ولكنه أحس هذه المرة، بأن الخطر الذي
توشك أن تواجهه السفينة، ليس ككل مرة. فأسرع إلى الربان
وقال له: «سيدي، إن هناك نذر عاصفة قوية، فالريح عاتية،
والبحر في اضطراب عظيم، وأرى أن نلجأ إلى أقرب أرض
أو جزيرة، حتى تنتهي تلك العاصفة، فنكون في مأمن من
شرها».



قَالَ الرَّبُّ ابْنُ مُتَحِيرًا: «مَا مِنْ شَاطِئٍ أَوْ جَزِيرَةٍ قَرِيبٍ كَمَا تُشِيرُ كُلُّ الْخَرَائِطِ الْمَلَا حِيَّةٍ . . وَلَيْسَ أَمَانًا غَيْرُ مُوَاصِلَةِ الْإِبْحَارِ، مَهْمَا كَانَتْ الْأَخْطَارُ». وَأَصْدَرَ أَوْامِرَهُ إِلَى بَحَّارَتِهِ قَائِلًا: «أَخْفِضُوا الْأَشْرَعَةَ حَتَّى لَا تُمَزَّقَهَا الْعَاصِفَةُ، وَقَلِّلُوا مِنْ سُرْعَةِ السَّفِينَةِ حَتَّى لَا يُغْرِقَهَا الْمَوْجُ».

وَلَمْ يَكِدِ الرَّبُّ ابْنُ يُنْهِى عِبَارَتَهُ، حَتَّى أَنْقَلَبَتْ صَفْحَةُ السَّمَاءِ فَوْقَ السَّفِينَةِ، كَأَنَّمَا أَنْفَتَحَتْ فِيهَا أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، فَأَنْقَضَتْ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ شَطْرَ صَارِي السَّفِينَةِ، فَتَهَاوَى الصَّارِي مُحْطَمًا، وَأَنْدَفَعَتِ الرِّيحُ تَزَارُّرَ بَجُنُونٍ، وَتَلَاعَبَتْ بِالسَّفِينَةِ كَأَنَّهَا رِيشَةٌ.

وَأَنْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ مَطَرٌ غَزِيرٌ كَأَنَّهُ السَّيْلُ أَوْ الشَّلَالُ، وَمَلَأَ كُلَّ رُكْنٍ فِي السَّفِينَةِ. وَهَبَّتِ الرِّيحُ عَاتِيَةً مُزْمَجِرَةً، كَأَنَّهَا وَحْشٌ كَاسِرٌ يَكَادُ يُمَزَّقُ بِمَخَالِبِهِ جُدْرَانَ السَّفِينَةِ . .

وَتَلَاعَبَتْ الرِّيحُ وَالْأَمْوَاجُ بِالسَّفِينَةِ، فَصَاحَ رُبَّانُهَا فِي الْبَحَّارَةِ: «إِفْزُوا إِلَى الْبَحْرِ وَغَادِرُوا السَّفِينَةَ فَهِيَ تُوشِكُ عَلَى الْغَرَقِ».

فَأَلْقَى الْبَحَّارَةُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي قَلْبِ الْمَاءِ، وَلَكِنْ الْمَوْجُ
 غَلَبَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ عَدَدٍ قَلِيلٍ صَارَعُوا الْمَوْجَ فِي قُوَّةٍ،
 وَتَشَبَّثُوا بِأَيِّ شَيْءٍ طَافَ حَوْلَهُمْ. وَكَانَ مِنْ ضِمْنِ هَؤُلَاءِ
 الْبَحَّارَةِ، الْبَحَّارُ الشُّجَاعُ «مَاجِدُ»، الَّذِي جَرَّبَ مُصَارَعَةَ الْعَوَاصِفِ
 وَالْأَمْوَاجِ مِنْ قَبْلُ، وَعَرَفَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْبَحْ مُبْتَعِداً عَنِ مَرَكَزِ
 الدَّوَامَةِ الَّتِي أَغْرَقَتِ السَّفِينَةَ، فَإِنَّهُ هَالِكٌ لَا مُحَالَةَ. وَلِذَلِكَ
 أَدْفَعَ إِلَى قَلْبِ الْمَاءِ غَائِصاً، مُبْتَعِداً عَنِ مَرَكَزِ الدَّوَامَةِ بِكُلِّ
 سُرْعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَكُلَّمَا ضَاقَ تَنْفُسُهُ رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ الْمَاءِ وَأَخَذَ نَفْساً
 كَبِيراً وَعَاوَدَ الْغَوْصَ بَعِيداً.

وَبَعْدَ وَقْتٍ إِبْتَعَدَ «مَاجِدُ» عَنِ الدَّوَامَةِ الْقَاتِلَةِ، وَتَعَلَّقَ بِخَشَبَةِ
 طَافِيَةٍ مِنْ حُطَامِ السَّفِينَةِ. أَمَّا بَقِيَّةُ رِفَاقِهِ، فَقَدْ غَرِقُوا بِسَبَبِ
 الْعَاصِفَةِ، وَتَحَطَّمَتِ السَّفِينَةُ وَغَرِقَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَخْشَابِهَا
 الطَافِيَةِ فَوْقَ الْمَاءِ.

إِسْتَلْقَى «مَاجِدُ» فَوْقَ الْخَشَبَةِ الطَافِيَةِ وَقَدْ أَنْهَكَتُهُ مُصَارَعَةُ
 الْمَاءِ، بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَ أَسْتِحَالَةَ الْوُصُولِ إِلَى شَاطِئٍ قَرِيبٍ،
 فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ مُجْهِداً، وَاسْتَسَلَّمَ لِلنَّوْمِ وَالشَّمْسُ تُوشِكُ عَلَى
 الْمَغِيبِ.



وَعِنْدَمَا أَسْتَيْقِظُ «ماجد» كَانَ لَا يَزَالُ رَاقِداً فَوْقَ الْخَشَبَةِ
الطَّافِيَةِ، وَالشَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي صَفْحَةِ السَّمَاءِ، وَالْجَوُّ قَدْ
صَفَا وَعَادَ إِلَيْهِ سُكُونُهُ وَهُدُوءُهُ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعَ «ماجد» صِيَاحَ
بَعْضِ الطُّيُورِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ غَيْرَ مُصَدِّقٍ، لِأَنَّ وُجُودَ
طُيُورٍ يَعْنِي أَنَّ الْأَرْضَ قَرِيبَةً، وَشَاهَدَ بَعْضَ الطُّيُورِ وَهِيَ
تَنْطَلِقُ جِهَةَ الشَّمَالِ، نَحْوَ شَرِيطِ عَرِيضٍ مِنَ الْأَرْضِ، تَعْلُوهُ
قِمَمُ أَشْجَارٍ وَنَخِيلٍ.

فَرِحَ «ماجد» عِنْدَمَا شَاهَدَ الْأَرْضَ وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ نَجَا، وَسَبَحَ
بِقُوَّةٍ نَحْوَ الشَّاطِئِ فَبَلَغَهُ بَعْدَ قَلِيلٍ . . . وَكَانَتِ الْأَرْضُ الَّتِي
وَصَلَهَا رَمْلِيَّةً نَاعِمَةً لَوْنُهَا فِضِّيٌّ، وَعَلَى امْتِدَادِ الشَّاطِئِ ظَهَرَتْ
أَشْجَارٌ عَالِيَةٌ وَنَخِيلٌ عَجِيبُ الشَّكْلِ لَمْ يُشَاهَدُ «ماجد» شَيْئاً لَهُ
فِي أَيِّ مَكَانٍ.

أَمَّا الْأَشْجَارُ فَكَانَتْ قَصِيرَةً إِلَى حَدِّ عَجِيبٍ أَيْضاً، وَقَدْ
تَشَابَهَتْ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ كَأَنَّهَا تُشَكِّلُ سُوراً يَحْجُبُ مَا
وَرَاءَهَا، وَكَانَتْ أَوْراقُهَا مُسْتَدِيرَةً بِحَجْمِ قَبْضَةِ طِفْلِ . وَكَانَ
شَكْلُ الشَّاطِئِ دَائِرِيًّا عَلَى الْبُعْدِ، فَعَرَفَ «ماجد» أَنَّ الْمَكَانَ عِبَارَةٌ
عَنْ جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ.

تَلَفَّت «ماجد» حَوْلَهُ مَذْهُوشاً، وَقَدْ عَرَفَ أَنَّهُ وَطْأُ أَرْضاً غَرِيبَةً
مَجْهُولَةً، لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا إِنْسَانٌ مِنْ قَبْلُ.

سَارَ «ماجد» بِأَمْتِدَادِ الشَّاطِئِ فَلَمْ يَلْمَحْ إِنْسَاناً، كَانَ
الْجَزِيرَةَ مَهْجُورَةً خَالِيَةً مِنَ الْأَحْيَاءِ. وَأَحْسَ بِالْجُوعِ ،
فَاقْتَرَبَ مِنْ بَعْضِ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ الْكَبِيرَةِ الْعَجِيبَةِ، السَّاقِطَةِ
فَوْقَ الْأَرْضِ، وَعِنْدَمَا أَرَادَ الْتِقَاطَ إِحْدَاهَا ثَنَتِ الثَّمَرَةُ نَفْسَهَا ثُمَّ
قَفَزَتْ مُبْتَعِدَةً بِطَرِيقَةٍ عَجِيبَةٍ، فَتَرَجَعَ «ماجد» إِلَى الْخَلْفِ مَذْهُوشاً
غَيْرَ مُصَدِّقٍ، وَشَاهَدَ بَقِيَّةَ الثَّمَارِ وَهِيَ تَقْفِزُ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ، ثُمَّ
تَخْتَفِي خَلْفَ سُورِ الْأَشْجَارِ الْقَصِيرَةِ.

قَالَ «ماجد» لِنَفْسِهِ مَذْهُولاً: «هَذَا أَعْجَبُ مَا شَاهَدْتُ فِي
حَيَاتِي. . ثِمَارٌ لَدَيْهَا الْقُدْرَةُ عَلَى الْحَرَكَةِ وَالْهَرَبِ عِنْدَمَا يُرِيدُ أَنْ
يَتَنَاوَلَهَا إِنْسَانٌ. . هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ فِي الْقِصَصِ
وَالْحِكَايَاتِ».

وَزَادَ قَلْقَهُ، وَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ مُرْتَاباً، وَقَالَ لِنَفْسِهِ: «تُرَى عَلَامَ
تَحْتَوِي تِلْكَ الْجَزِيرَةَ مِنْ عَجَائِبَ وَغَرَائِبَ أُخْرَى تَتَّظَرْنِي؟»
وَعَزَمَ «ماجد» عَلَى اكْتِشَافِ الْجَزِيرَةِ الْمَجْهُولَةِ، وَاجْتِيَازِ
سِيَاكِ الْأَشْجَارِ الْقَصِيرَةِ الْكَثِيفَةِ لِيَنْظُرَ مَاذَا يُوجَدُ خَلْفَهَا. وَدَنَا

مِنْ أَقْرَبِ الْأَشْجَارِ إِلَيْهِ، وَعِنْدَمَا حَاوَلَ تَسْلُقَهَا دَفَعَتْهُ. أَغْصَانُهَا
يُعْنِفُ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَطَمَتْهُ أَوْرَاقُهَا بِقُوَّةٍ فِي وَجْهِهِ، فَسَقَطَ «مَاجِدُ»
بَعِيداً وَقَدْ زَادَتْ دَهْشَتُهُ وَتَضَاعَفَ عَجَبُهُ.

وَتَحَسَّسَ «مَاجِدُ» سَاقِيَهُ وَذِرَاعِيَهُ مِنْ آثَارِ لَطَمَاتٍ وَضَرْبَاتٍ
أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ وَأَوْرَاقِهَا، وَقَالَ لِنَفْسِهِ مَذْهُولاً: «أَمْرٌ لَا يَصْدُقُ . .
شَجَرَةٌ تَمْنَعُ مَنْ يُحَاوِلُ تَسْلُقَهَا فَتَضْرِبُهُ بِأَغْصَانِهَا وَتَدْفَعُهُ بَعِيداً . .
إِنَّ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ تَبْدُو كَمَا لَوْ كَانَتْ جَزِيرَةً مَسْحُورَةً». وَنَهَضَ فِي
الْحَالِ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «هَلْ يُوجَدُ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِنْسَانٌ؟»
وَلَكِنْ لَمْ يَجَاوِبْهُ أَيُّ صَوْتٍ.

أَحْسَ «مَاجِدُ» بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ، بِالرَّغْمِ مِنْ شَجَاعَتِهِ،
وَقَالَ لِنَفْسِهِ: «إِنَّهَا جَزِيرَةٌ مَسْحُورَةٌ بِلَا شَكٍّ، وَلَعَلَّهَا لَا يَسْكُنُهَا
غَيْرُ الْعَفَّارِيثِ أَوْ الْجَانِّ، فَلَأَسْرِعُ بِمُغَادَرَةِ هَذَا الْمَكَانِ فَهُوَ يَبْدُو
خَطِراً غَيْرَ آمِنٍ».

وَأَسْرَعَ إِلَى الشَّاطِئِ لِيُلْقِيَ بِنَفْسِهِ فِي قَلْبِ الْمَاءِ وَيَسْبَحَ
بَعِيداً، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى هَدْفِهِ سَمِعَ أَصْوَاتاً عَجِيبَةً تَصْدُرُ
مِنَ الْخَلْفِ، فَتَوَقَّفَ مَذْهُوشاً، وَزَادَ عَجَبُهُ وَدَهْشَتُهُ عِنْدَمَا شَاهَدَ



مَجْمُوعَةً مِنَ الْقُرُودِ الْكَبِيرَةِ، الْكَثِيفَةِ الشَّعْرِ، وَهِيَ تَسِيرُ مُعْتَدِلَةً
فَوْقَ قَدَمَيْهَا الْخَلْفِيَّتَيْنِ، وَقَدْ آرْتَدَتْ مَلَابِسَ مِمَّا يَرْتَدِيهَا الْجُنُودُ،
وَحَمَلَتْ فَوْقَ أَكْتَافِهَا النَّبَالَ وَالسَّهَامَ، وَالْخَنَاجِرَ وَالسُّيُوفَ فِي
أُحْزِمَةٍ حَوْلَ وَسْطِهَا، كَأَنَّهَا جُنُودٌ أَوْ حُرَّاسٌ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ.

رَاقِبَ «مَاجِدُ» الْقُرُودَ مَذْهُولاً وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ أَيْنَ أَتَتْ، وَلَا
مَاذَا تُرِيدُ. . . وَشَاهَدَهَا وَهِيَ تَقْتَرِبُ مِنْهُ وَتُحِيطُ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ
سِلَاحٌ يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ضِدَّهَا، وَأَدْرَكَ عَدَمَ جَدْوَى الْمُقَاوَمَةِ
عِنْدَمَا أَخْرَجَتْ الْقُرُودُ سُيُوفَهَا فَاسْتَسَلَمَ لَهَا.

تَقَدَّمَ أَكْبَرُ الْقُرُودِ وَأَقْوَاهَا نَحْوَ «مَاجِدٍ»، وَكَانَ يَتَمَيَّزُ عَنْ بَاقِي
الْقُرُودِ بِشَرِيطٍ حَرِيرِيٍّ أَحْمَرَ رَبَطَهُ حَوْلَ ذِرَاعِهِ الْيُمْنَى، كَأَنَّهُ
عَلَامَةُ الْقِيَادَةِ.

قَبِلَ الْقُرْدُ الضَّخْمُ «مَاجِدَ» بِحَبْلِ يَنْتَهِي فِي يَدِهِ، وَأَتَجَهَّتِ
الْقُرُودُ نَحْوَ سِيَاجِ الْأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ وَ«مَاجِدُ» مُقَيَّدٌ خَلْفَهَا، وَمِنْ
الْعَجِيبِ أَنَّ الْأَشْجَارَ عِنْدَمَا أَقْتَرَبَتْ مِنْهَا الْقُرُودُ أَفْسَحَتْ لَهَا
طَرِيقاً مَرَّتْ مِنْهُ بِدُونِ أَنْ تُؤْذِيَهَا.

وَأَنْكَشَفَ «لِمَاجِدُ» خَلْفَ سِيَاجِ الْأَشْجَارِ قَلْبَ الْجَزِيرَةِ
الْوَاسِعَةِ. . . وَكَانَتْ جَزِيرَةٌ عَجِيبَةٌ لَمْ تَقْعْ عَيْنُ إِنْسَانٍ عَلَى مِثْلِ



لَهَا فِي أَيِّ مَكَانٍ . . فَقَدْ كَانَتْ مَبَانِيهَا وَاسِعَةً فَخْمَةً ، كَأَنَّهَا
الْقُصُورُ أَوْ الْقِلَاعُ ، أَعْمِدَتُهَا مِنَ الْمَرْمَرِ ، وَوَاجِهَتُهَا مِنَ الْفِضَّةِ ،
وَقِبَابُهَا مِنَ الذَّهَبِ ، وَتُحِيطُ بِهَا حَدَائِقُ وَاسِعَةٌ بِهَا أَصْنَافٌ عَجِيبَةٌ
مِنَ النَّبَاتَاتِ وَالزُّهُورِ . وَمِنَ الْعَجِيبِ أَنَّ هَذِهِ الْقُصُورَ وَالْقِلَاعَ لَمْ
يَكُنْ يَسْكُنُهَا غَيْرُ الْقُرُودِ الَّذِينَ جَلَسُوا فِي شُرَفَاتِهَا ، وَقَدْ آرَتْ دَوَا
مَلَابِسَ فَاحِشَةٍ وَتَحَلَّوْا بِعُقُودِ ثَمِينَةٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ أَوْ الْيَاقُوتِ ، أَوْ
رَاحُوا يَلْعَبُونَ فِي سَاحَاتِهَا وَحَدَائِقِهَا . وَالْأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ
يَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِمْ أَنْاسٌ عَادِيُونَ ، يَحْمِلُونَ إِلَيْهِمْ صَحَائِفَ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، أَوْ يَقُومُونَ بِتَنْظِيفِ الْمَكَانِ وَحَمْلِ الْبَقَايَا ،
وَالْقُرُودُ لَا هَيْئَةَ سَعِيدَةٍ فِي مَلَابِسِهَا الْفَاحِشَةِ وَحُلِيِّهَا الثَّمِينَةِ .

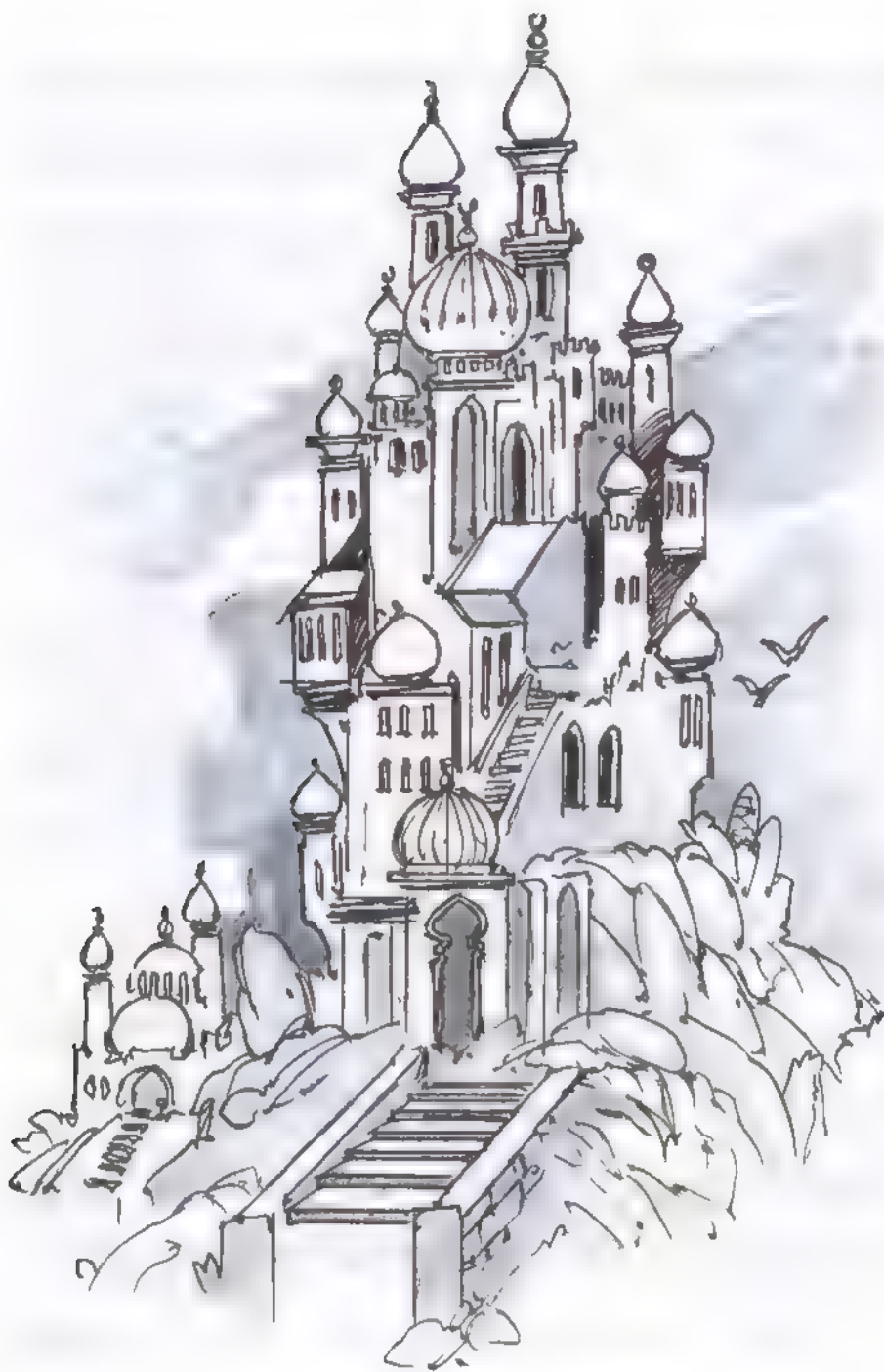
وكَانَتْ أَسْوَاقُ الْجَزِيرَةِ عَامِرَةً بِالنَّاسِ ، وَلَكِنَّهُمْ جَمِيعاً
ظَهَرُوا كَالنَّائِمِينَ لَا يَحْسُونَ بِشَيْءٍ مِمَّا يَدُورُ حَوْلَهُمْ ، وَهُمْ
يَبِيعُونَ أَوْ يَشْتَرُونَ بِلَا حَدِيثٍ أَوْ نِقَاشٍ ، كَأَنَّهُمْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ
الْمُخَدَّرِينَ . أَمَّا الْمَكَانُ فَيَقُومُ بِتَنْظِيمِهِ وَحِرَاسَتِهِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ
الْقُرُودِ فِي ثِيَابِ الْجُنُودِ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ السِّيَاطَ فِي أَيْدِيهِمْ . كَمَا
أَنَّ هُنَاكَ بَعْضُ الْقُرُودِ يَبْدُو أَنَّهُمْ مِنْ طَبَقَةِ أَرْقَى ، فَقَدْ كَانُوا

يَرْكَبُونَ الْجِيَادَ الْمَطَهَّمَةَ ذَاتَ السُّرُوجِ الْفَاخِرَةِ، وَيَحْمِلُونَ
خَنَاجِرَ وَسُيُوفاً مُرْصَعَةً بِالْمَاسِ وَالْعَقِيقِ.

وَدَهَشَ «مَاجِد» مِمَّا رَأَى، وَقَالَ لِنَفْسِهِ: «يَبْدُو أَنَّنِي جِئْتُ
إِلَى جَزِيرَةٍ تَحْكُمُهَا الْقُرُودُ، فَهُمْ هُنَا السَّادَةُ، أَمَّا الْبَشَرُ فَهُمْ
الْخَدَمُ وَالْأَرْقَاءُ. . هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ أَوْ أَشَاهِدُ لَهُ مَثِلاً فِي
أَيِّ مَكَانٍ».

وَفَجْأَةً شَاهَدَ «مَاجِد» أَحَدَ الْقُرُودِ وَهُوَ يَنْهَالُ بِسَوْطِهِ عَلَى
أَمْرَأَةٍ عَجُوزٍ، وَهِيَ تَصْرُخُ مُتَأَلِّمَةً مُسْتَغِيثَةً، بِدُونِ أَنْ يُنْقِذَهَا
إِنْسَانٌ، فَقَدْ تَطَّلَعَ إِلَيْهَا النَّاسُ فِي إِشْفَاقٍ وَحُزْنٍ، دُونَ أَنْ يَجْرَوْا
أَحَدَهُمْ عَلَى تَخْلِيصِهَا مِنْ سَوْطِ الْقِرْدِ، وَكَفَّ عَنْ أَذَاهَا.

إِنْدَفَعَ «مَاجِد» نَحْوَ الْقِرْدِ غَاضِباً، وَضَرَبَهُ بِقَبْضَتِهِ الْمُقَيَّدَةِ
ضَرْبَةً أَطَاحَتْ بِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، فَسَقَطَ الْقِرْدُ عَلَى الْأَرْضِ وَصَرَخَ
مُولِوْلاً، وَعَلَى الْفَوْرِ إِنْدَفَعَ زُمَلَاؤُهُ نَحْوَ «مَاجِد» وَرَاحُوا يَجْلِدُونَهُ
بِسِيَاطِهِمْ بِوَحْشِيَّةٍ، فَلَمْ يُنْقِذْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ غَيْرُ حُرَّاسِهِ الَّذِينَ
أَنْتَزَعُوهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْ زُمَلَائِهِمُ الْغَاضِبِينَ بَعْدَ أَنْ أَدْمَوْا جِلْدَهُ
بِسِيَاطِهِمْ.

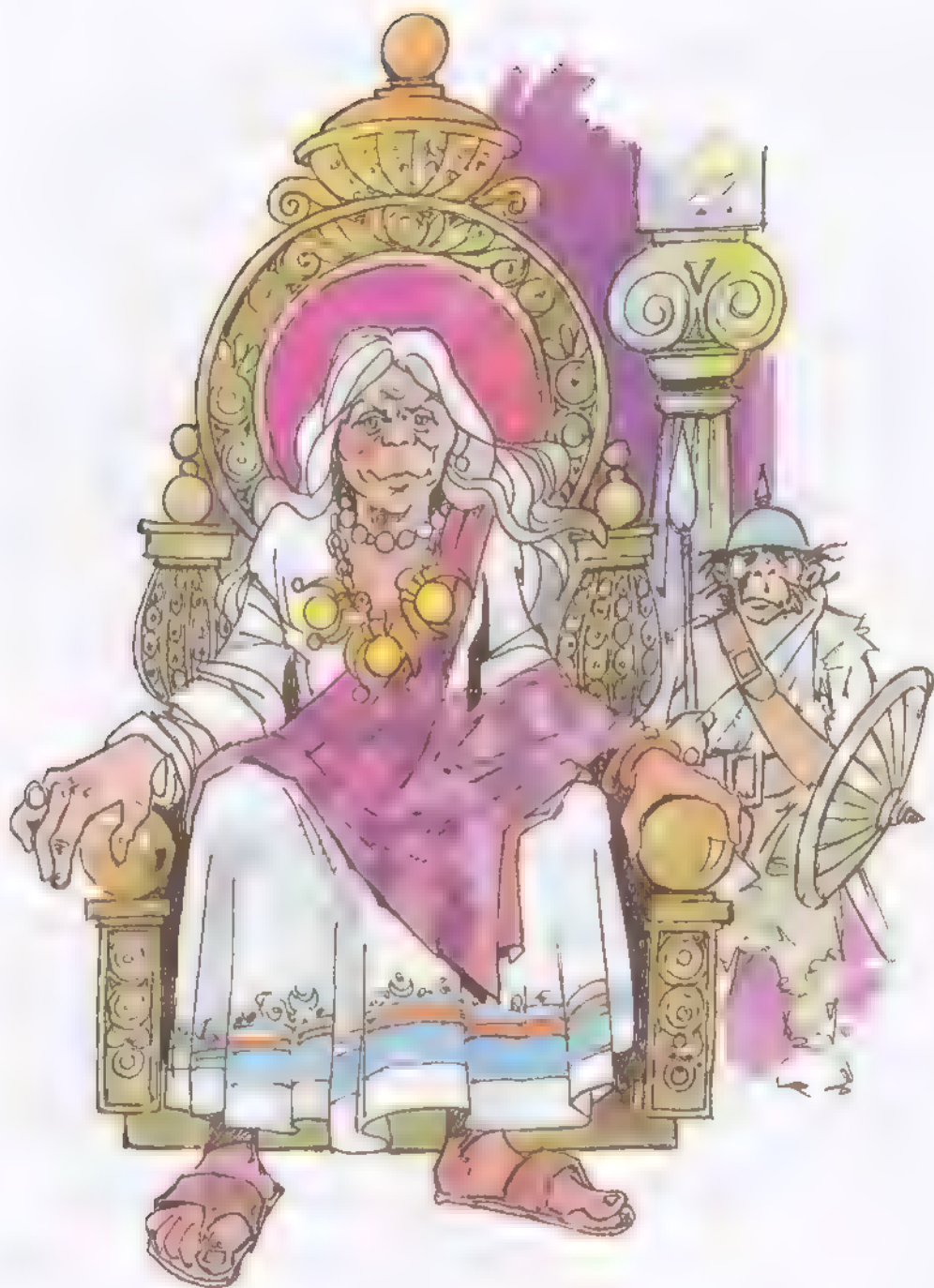


وَحَمَلَ الْقُرُودُ «ماجد» إِلَى قَصْرِ عَظِيمٍ لَا مَثِيلَ لَهُ، تَرْتَفِعُ
حَوَائِطُهُ كَأَنَّهَا الْجَبَلُ، وَتَكَادُ قِيَابُهُ تَمَسُّ هَامَاتِ السَّحَابِ،
وَتَتَرَامَى حَدَائِقُهُ فِي الْخَلْفِ فَلَا يَبْلُغُ الْبَصَرُ مُنْتَهَاهَا.

وَقَادَ الْقُرُودُ «ماجد» دَاخِلَ رُدْهَاتِ الْقَصْرِ الْوَاسِعَةِ،
حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى قَاعَةٍ ضَخْمَةٍ فَخْمَةٍ، حَوَائِطُهَا مِنَ الذَّهَبِ
وَأَرْضِيَّتُهَا مِنَ الْفِضَّةِ، وَسَقْفُهَا مِنَ الْعَاجِ، وَثُرَيَاتُهَا مِنْ حَبَّاتِ
الْيَاقُوتِ الْحُمْرَاءِ.. وَكَانَ أَثْنَاهَا فَخْمًا يَدُلُّ عَلَى مَكَانَةِ صَاحِبِهِ،
الَّذِي قَدَّرَ «ماجد» أَنَّهُ مَلِكُ الْجَزِيرَةِ أَوْ حَاكِمُهَا.

وَأَنْفَتَحَ بَابٌ فِي نِهَآيَةِ الْقَاعَةِ، وَظَهَرَتْ أَمْرَأَةٌ عَجُوزُ
شَمْطَاءٌ لَهَا خِلْقَةٌ فَطِيعَةٌ. فَوَجَّهَهَا مَغْضُنٌّ وَعَيْنَاهَا حَادَتَانِ
مُخِيفَتَانِ، وَفَمُهَا مَهْدَلٌ بِلَا أَسْنَانٍ، وَيَدَاهَا مَعْرُوقَتَانِ، وَكَانَتْ
تَرْتَدِي مِنَ الْعُقُودِ الثَّمِينَةِ وَالْحُلِيِّ النَّادِرَةِ مَا لَا عَدَدَ لَهُ.

أُخْنِيَ الْقُرُودُ رُؤُوسَهُمْ تَحِيَّةً وَاحْتِرَامًا لِلْعَجُوزِ الشَّمْطَاءِ،
وَجَلَسَتِ الْمَرْأَةُ فَوْقَ مَقْعَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمُرْصَعِ بِفُصُوصِ
الْمَاسِ، وَكَانَ يَبْدُو كَأَنَّهُ كُرْسِيُّ الْعَرْشِ.



أشارتِ العَجُوزُ نَحْوَ قَائِدِ الْقُرُودِ ذِي الشَّرِيطِ الْحَرِيرِيِّ
الْأَحْمَرِ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا وَرَكَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَأَخَذَ يُصْدِرُ أَصْوَاتاً
وَهَمَّهَاتٍ، وَيُحَرِّكُ يَدَيْهِ كَأَنَّهُ يُخْبِرُهَا بِلُغَةِ الْقُرُودِ عَمَّا جَرَى فِي
الخَارِجِ، وَكَيْفَ قَبَضُوا عَلَى «مَاجِد».

وَعِنْدَمَا آتَتْهُ الْقِرْدُ هَزَّتِ الْعَجُوزُ رَأْسَهَا وَقَدْ فَهَمَتْ مَا
قَالَ، وَأَشَارَتْ إِلَى «مَاجِد» وَسَأَلَتْهُ: «مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّابُّ. . وَلِمَاذَا
أَتَيْتَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ؟»

أَجَابَهَا «مَاجِد»: «إِنِّي بَحَّارٌ أَغْرَقَتِ الْعَاصِفَةُ سَفِينَتَهُ، وَأَلْقَاهُ
الْمَوْجُ وَالرَّيْحُ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الْمَبْلُوعُونَ الَّتِي يَحْكُمُهَا الْقُرُودُ
وَيَتَحَكَّمُونَ فِي أَنْاسِهَا. . وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنِّي أَرَى أَنَّ مَنْ يَحْكُمُ
الْقُرُودَ وَيَدِينُونَ لَهُ بِالطَّاعَةِ هُوَ أَمْرَأَةٌ مِنَ الْبَشَرِ فَمَا تَفْسِيرُ ذَلِكَ؟»

ضَحِكَتِ الْعَجُوزُ الشَّمْطَاءُ ضَحْكَةً خَبِيثَةً وَقَالَتْ: «هَذَا لِأَنَّ
الْقُرُودَ أَكْثَرُ وَفَاءَ لِي مِنَ النَّاسِ. . وَلِذَلِكَ يَنْعَمُونَ هُمْ بِكُلِّ
الْمَزَايَا فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، فَيَسْكُنُونَ الْقُصُورَ وَيَنْعَمُونَ بِالْخَيْرَاتِ
الْوَفِيرَةِ، أَمَّا الْبَشَرُ فَهُمْ هُنَا الْخَدَمُ، وَهُمْ لَا يَجْرِئُونَ عَلَى
الْإِعْتِرَاضِ أَوْ الْمُقَاوَمَةِ».

وأشارت بأصبعها نحو «ماجد»، وأنتفضت غاضبةً وهي تقول: «أما أنت أيها الخبيث فسوف تلقى جزاء أعثدائك على أحد جنودي القردة، ودفاعك عن بني الإنسان.. سوف يكون مصيرك السجن مدى الحياة في سجن لا يمكن أن يهرب منه إنسان».

وأشارت بيدها فأنقض القروء على «ماجد» وحملوه إلى نهاية القصر، وهبطوا به إلى سرداب مظلم عطن الرائحة، وعبروا به أبواباً عديدة لا حصر لها، ثم هبطوا به سلالم صخرية ضيقة لا نهاية لها، وفي النهاية توقفوا أمام زنزاة حجرية ضيقة يقف على حراستها قرد ضخم هائل الحجم، ففتحوا باب الزنزاة وألقوا «ماجد» بداخلها، ثم أغلقوها من الخارج بترباس كبير.

* * *

كانت الزنزاة مظلمة فلم يشاهد «ماجد» شيئاً، ولكن عيَّنه اعتادت الظلام بعد قليل، فشهد شيخاً عجوزاً ملقى فوق الأرض في أسمال بالية، وقد طالت لحيته البيضاء حتى بلغ طولها متراً، وكان الإعياء والمرض باديين عليه، فاقترَب منه

«ماجد» مُشْفِقاً، وَرَبَّتْ عَلَيْهِ فِي حَنَانٍ وَسَأَلَهُ: «أَيُّهَا الشَّيْخُ الْعَجُوزُ، مَنْ أَنْتَ، وَلِمَاذَا سَجَنَتِكَ تِلْكَ الْمَرَأَةُ الشَّرِيرَةُ وَقُرُودُهَا فِي هَذِهِ الرِّزْزَانَةِ؟»

إِنْتَبَهَ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ وَسَأَلَ «ماجد» بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ عَمَّنْ يَكُونُ، فَأَخْبَرَهُ مَا جَدَّ بِقِصَّتِهِ وَوَقُوعِهِ فِي أَيْدِي الْقُرُودِ، وَمُقَابَلَتِهِ لِلْعَجُوزِ الشَّمْطَاءِ الَّتِي أَمَرَتْ بِسَجْنِهِ فِي السَّرْدَابِ.

قَالَ الشَّيْخُ حَزِيناً: «إِنَّ هَذِهِ الْمَرَأَةَ الْعَجُوزَ سَاحِرَةٌ».

قَالَ مَا جَدَّ مُنْدهِشاً: أَتَقُولُ إِنَّهَا سَاحِرَةٌ؟ هَذَا مَا ظَنَنْتُهُ عِنْدَمَا شَاهَدْتُهَا، فَإِنْ هَيَّئْتُهَا وَقُدَّرْتُهَا عَلَى فَهْمِ لُغَةِ الْقُرُودِ تَذُلُّ عَلَى أَنَّهَا سَاحِرَةٌ. . . وَلَيْسَ مِنْ شَكٍّ أَنَّهَا سَحَرَتْ أَشْجَارَ الْجَزِيرَةِ وَنَبَاتَاتِهَا أَيْضاً، وَكَذَلِكَ سُكَّانُهَا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ فَاسْتَسَلَمُوا لِتَسْلُطِهَا وَجَبَرَوْتَهَا وَتَحَكَّمِ قُرُودُهَا».

أَجَابَهُ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ: «نَعَمْ. . . هَذَا هُوَ مَا حَدَثَ، فَهَذِهِ الْمَرَأَةُ لَدَيْهَا وَصْفَةٌ سِحْرِيَّةٌ أَلْقَتْهَا فِي الْمِيَاهِ الَّتِي يَشْرَبُ مِنْهَا النَّاسُ، فَخَدَّرَتْهُمْ وَأَصْبَحُوا خَانِعِينَ مَسْلُوبِي الْإِرَادَةِ، وَهِيَ أَيْضاً الَّتِي سَقَتْ نَبَاتَاتِ الْجَزِيرَةِ مِنْ مَاءٍ مُذَابَةٍ فِيهِ تِلْكَ الْوَصْفَةُ



السَّحَرِيَّةُ، فَتَغَيَّرَتْ نَبَاتَاتُ الْجَزِيرَةِ وَصَارَتْ طَوَعَ أَمْرِهَا، تَقْبِضُ عَلَى الْغُرَبَاءِ وَتَضْرِبُهُمْ، وَتَرْفُضُ أَنْ تَكُونَ طَعَاماً لِلْبَشَرِ وَتَهْرُبُ مِنْهُمْ. . . وَهِيَ أَيْضاً الَّتِي أَتَتْ بِهِذِهِ الْقُرُودِ، فَأَسْكَنْتَهُمْ قُصُورَ وَمَنَازِلَ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ بَعْدَ أَنْ طَرَدَتْهُمْ مِنْهَا، وَأَلْبَسَتْ الْقُرُودَ مَلَابِيسَ النَّاسِ وَوَهَبَتْهُمْ مُمْتَلَكَاتِهِمْ، وَجَعَلَتْ مِنْهُمْ السَّادَةَ وَالْجُنُودَ وَالْحُرَّاسَ عَلَى النَّاسِ، وَمَنْ أَعْتَراضَ أَوْ أَفَاقَ مِنْ سِحْرِ تِلْكَ الْعَجُوزِ الشَّرِيرَةِ وَحَاوَلَ مُقَاوَمَةَ قُرُودِهَا أَوْ الِاعْتِرَاضَ عَلَى أَوَامِرِهَا كَانَ جَزَاءُهُ الْمَوْتُ فِي الْحَالِ، جَلْدًا بِالسَّيَاطِ.

إِنْدَهَشَ «مَاجِدٌ» وَسَأَلَ الشَّيْخَ الْعَجُوزَ: «وَلَكِنْ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْكَرِيمُ؟ هَلْ كُنْتُ أَحَدَ ضَحَايَا السَّاحِرَةِ الشَّرِيرَةِ؟»
 أَجَابَهُ الشَّيْخُ حَزِيناً: «بَلْ إِنِّي كُنْتُ حَاكِمَ الْجَزِيرَةِ قَبْلَ أَنْ تَسْجُنَنِي السَّاحِرَةُ فِي هَذَا السَّرْدَابِ».

سَأَلَ «مَاجِدٌ»: «وَكَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ؟»

أَجَابَ الشَّيْخُ: «إِنَّ لِهَذَا قِصَّةَ مُحْزِنَةٍ يَا وَلَدِي، فَمُنْذُ أَعْوَامٍ طَوِيلَةٍ كَانَتْ جَزِيرَتُنَا تَنْعَمُ بِالسَّلَامِ وَالْحُبِّ. وَذَاتَ يَوْمٍ حَطَّتْ تِلْكَ السَّاحِرَةُ فَوْقَ شَاطِئِ جَزِيرَتِنَا فِي قَارِبٍ صَغِيرٍ

عَجِيبٌ، يُبَجِّرُ فَوْقَ الْمَاءِ كَأَنَّهُ حِصَانٌ يَعْدُو عَلَى السَّهْلِ، وَلَا تَوَثَّرُ فِيهِ عَاصِفَةٌ أَوْ رِيحٌ، وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَغْوَصَ دَاخِلَ الْمَاءِ كَسَمَكٍ، وَبِذَلِكَ أُمَكُنَ لِصَاحِبَتِهِ قَطَعَ مَسَافَةً طَوِيلَةً فِي وَقْتٍ قَلِيلٍ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى جَزِيرَتِنَا الَّتِي لَا يُمَكِنُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا إِنْسَانٌ، وَلَمْ نَكُنْ نَذَرِي بِحَقِيقَةِ تِلْكَ السَّاحِرَةِ، فَأَكْرَمْنَاهَا وَأَنْزَلْنَاهَا فِي مَسْكَنِ فَاحِرٍ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تُخَطِّطُ لِشَيْءٍ شَرِيرٍ: فَالَقَتْ بِوَصَفَاتِهَا الْمَسْحُورَةَ فِي الْمَاءِ، فَانْقَلَبَ النَّاسُ جَمِيعاً أَشْبَهَ بِالْآلَاتِ الَّتِي لَا تُفَكَّرُ أَوْ تَعْتَرِضُ، حَتَّى جُنُودِي تَرَكُوا سِلَاحَهُمْ وَهَامُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ. وَأُسْرَعْتُ تِلْكَ الشَّرِيرَةَ إِلَى قُرُودِ الْجَزِيرَةِ الْمُسَالِمِينَ، فَأَطْعَمْتُهُمْ مِنْ طَعَامِهَا وَسَقَيْتُهُمْ مِنْ شَرَابِهَا السُّحْرِيِّ، فَبَدَّلْتُ طَبِيعَتَهُمُ الْمُسَالِمَةَ، وَتَحَوَّلُوا إِلَى أَشْرَارٍ قُسَاةٍ، يُطِيعُونَ أَمْرَ تِلْكَ الشَّرِيرَةِ، فَاسْتَوْلُوا عَلَى الْجَزِيرَةِ، وَسَجَنُونِي فِي ذَلِكَ السُّرْدَابِ السُّحْرِيِّ، وَتَحَكَّمَتِ الْقُرُودُ فِي النَّاسِ، فَصَارُوا خَدَمًا لَهُمْ. وَأَصْبَحَ الْقُرُودُ أَسْيَادَ النَّاسِ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُمْ، وَلَمْ يَعْطَوْهُمْ إِلَّا أَقْلَ الْقَلِيلِ مِنْ الْمَلَابِسِ أَوْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ».

إِنْ دَهَشَ «ماجد» لِمَا سَمِعَهُ، وَأَخْفَى حَاكِمَ الْجَزِيرَةِ وَجْهَهُ
بَيْنَ كَفَّيْهِ حَزِينًا، وَقَالَ مُتَأَلِّمًا: «حَتَّى آتَيْتِي الْأَمِيرَةَ زَهْرَةً لَمْ تَنْجُ
مِنْ شَرِّ تِلْكَ السَّاحِرَةِ وَقُرُودِهَا».

هَتَفَ «ماجد»: «أَتَقُولُ الْأَمِيرَةَ «زَهْرَةَ».. هَلْ لَكَ ابْنَةٌ
بِهَذَا الْأِسْمِ؟»

تَبَلَّلَتْ عَيْنَا الشَّيْخِ الْعَجُوزِ بِالدُّمُوعِ وَقَالَ: «إِنَّهَا أَجْمَلُ
أَمِيرَةٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَكُنْتُ أَعِدُّهَا لِتَحْكُمَ الْجَزِيرَةَ بَعْدِي
فَرَبِيتُهَا عَلَى الْفُضِيلَةِ وَالْحِكْمَةِ، وَزَوَّدْتُهَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ،
وَزَرَعْتُ فِي قَلْبِهَا الشَّجَاعَةَ وَالْمُرُوءَةَ، وَلَكِنَّ السَّاحِرَةَ أَخْطَفَتْهَا
وَسَجَّنَتْهَا فِي «بُرْجِ السَّحَابِ»، الَّذِي لَا سُلَّمَ لَهُ، وَلَا يُمَكِّنُ
لِإِنْسَانٍ صُعُودَهُ لِإِنْقَاذِ الْأَمِيرَةِ. فَالْقُرُودُ وَخَذَهَا هِيَ الَّتِي تَسْتَطِيعُ
تَسْلُقَ جِدَارَ الْبُرْجِ، فَتَحْمِلُ الطَّعَامَ إِلَيْهَا حَتَّى لَا تَمُوتَ جُوعًا،
لَأَنَّ السَّاحِرَةَ تَتَلَذَّذُ بِتَعْذِيبِهَا، وَهَذَا مَا مَنَعَهَا مِنْ قَتْلِهَا».

غَضِبَ «ماجد» بِشِدَّةٍ، وَصَاحَ: «هَذِهِ السَّاحِرَةُ الْمَلْعُونَةُ،
أَقْسِمُ لَأَنْتَقِمَنَّ مِنْهَا وَأَذِيقُهَا مِنْ شَرِّ أَعْمَالِهَا، وَأُخَلِّصُ الْأَمِيرَةَ
وَكُلَّ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ مِنْ سِحْرِهَا وَشَرِّ قُرُودِهَا».

سأله الشيخ العجوز: «وكَيْفَ سَتَفْعَلُ ذَلِكَ يَا وَلَدِي؟ إِنَّكَ
وَحْدَكَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى مُحَارَبَةِ السَّاحِرَةِ وَهَزِيمَتِهَا أَوْ قِتَالِ
قُرُودِهَا».

أجابهُ «ماجد»: «دَعْ ذَلِكَ لِي . . وَأَخْبِرْنِي مَتَى يَأْتِينَا الْقُرُودُ
بِالطَّعَامِ؟»

قَالَ الشَّيْخُ: «إِنَّ الْقِرْدَ الْحَارِسَ يَأْتِي بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ
مَسَاءٍ».

قَالَ «ماجد»: «سَوْفَ تَكُونُ تِلْكَ هِيَ فُرْصَتِي لِمُغَادَرَةِ هَذَا
الْمَكَانِ . . وَأَرْجُو أَنْ يُوفِّقَنِي اللَّهُ فِي هَزِيمَةِ هَذِهِ السَّاحِرَةِ
الشَّرِيرَةِ وَقُرُودِهَا، وَتَخْلِيصِ الْجَزِيرَةِ وَسُكَّانِهَا مِنْ شَرِّهَا».

وَأَنْتَظِرَ «ماجد» قُدُومَ الْقِرْدِ الْحَارِسِ بِطَعَامِ الْعِشَاءِ لِيَتَنَفَّذَ
خُطَّتَهُ، الَّتِي أَعَدَّهَا فِي الْحَالِ .

* * *

وَفِي الْمَسَاءِ فَتَحَ الْقِرْدُ الْحَارِسُ بَابَ الزُّنَانَةِ، وَهُوَ يَحْمِلُ
كِسْرَةً مِنَ الْخُبْزِ وَقَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ لِعِشَاءِ السَّجِينِينَ، وَكَانَ «ماجد»
مُخْتَبِئًا خَلْفَ بَابِ الزُّنَانَةِ، فَقَفَزَ نَحْوَ الْقِرْدِ الْكَبِيرِ، وَضْرَبَهُ

بِقَدَمِهِ فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ لَكَمَهُ بِقَبْضَتِهِ فِي فَكِّهِ، فَسَقَطَ الْقِرْدُ فَوْقَ
الْأَرْضِ بِلا حِرَاكٍ.

إِنْتَزَعَ «ماجد» مِنَ الْقِرْدِ مَفَاتِيحَ أَبْوَابِ السَّرْدَابِ، وَقَالَ
لِلْحَاكِمِ الْعَجُوزِ: «هَيَّا نَغَادِرْ هَذَا الْمَكَانَ بِسُرْعَةٍ».

وَلَكِنَّ الشَّيْخَ الْعَجُوزَ أَجَابَهُ فِي ضَعْفٍ: «سَوْفَ يُعْطَلُّكَ
أَصْطِحَابُكَ لِي، وَيَعُوقُكَ عَنْ مُهِمَّتِكَ، فَأَذْهَبْ لِإِنْقَاذِ الْأَمِيرَةِ،
وَأَرْجُو أَنْ يُوفِّقَكَ اللَّهُ، وَإِنْ تَمَكَّنْتَ مِنْ ذَلِكَ عُدْ لِإِنْقَاذِي أَيْضًا».

سَأَلَهُ «ماجد»: «وَأَيْنَ يَقَعُ «بُرْجُ السَّحَابِ» الَّذِي تَعِيشُ
الْأَمِيرَةُ فِي قِمَّتِهِ؟»

أَجَابَهُ الْحَاكِمُ: «إِنَّهُ يَقَعُ خَلْفَ حَدَائِقِ قَصْرِ السَّاحِرَةِ
الشَّرِيرَةِ. . هَيَّا أَسْرِعْ بِالْهَرَبِ قَبْلَ أَنْ يَكْتَشِفَ بَقِيَّةُ الْقُرُودِ مَا
حَدَثَ فَيَعُوقُونَ فِرَارَكَ».

تَسَلَّحَ «ماجد» بِسَيْفِ الْقِرْدِ الَّذِي صَرَعَهُ، وَقَفَزَ سَلَالِمَ
السَّرْدَابِ صَاعِدًا نَحْوَ فَتْحَتِهِ، وَكُلَّمَا صَادَفَهُ بَابٌ مُغْلَقٌ فَتَحَهُ،
وَفِي نِهَآيَةِ السَّرْدَابِ هَاجَمَهُ قِرْدَانِ، فَاشْتَبَكَ «ماجد» مَعَهُمَا فِي



قَتَالَ بِالسَّيْفِ، وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمَا وَقَتَلَهُمَا لِمَهَارَتِهِ، وَأَسْرَعَ مُغَادِرًا
السُّرْدَابَ.

وَلَمْ يُصَادَفْ «مَاجِد» أَيًّا مِنَ الْقُرُودِ، فَأَنْطَلَقَ نَحْوَ حَدَائِقِ
قَصْرِ السَّاحِرَةِ، وَأَخَذَ يَجْرِي بِكُلِّ قُوَّتِهِ لِيَبْلُغَ نِهَائَتَهَا فِي أَسْرَعَ
وَقْتٍ، فَوَصَلَهَا بَعْدَ سَاعَةٍ، وَشَاهَدَ عَلَى الْبُعْدِ «بُرْجَ السَّحَابِ»
عَالِيًا عَالِيًّا كَأَنَّهُ يَصِلُ إِلَى السَّحَابِ، وَأَعْلَى مِنَ الْجِبَالِ، وَكَانَتْ
لَهُ نُتُوءَاتٌ قَلِيلَةٌ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَسَلَّقَهَا إِنْسَانٌ. وَيَقُومُ عَلَى حِرَاسَتِهِ
ثَلَاثَةٌ مِنَ قُرُودِ الشُّمْبَانْزِي، كُلُّ مِنْهَا يَبْلُغُ فِي حَجْمِهِ ثَلَاثَةَ
رِجَالٍ، وَهُمْ يَتَمَنِّطُونَ بِالسُّيُوفِ وَالنَّبَالِ، وَتَظْهَرُ الشَّرَاسَةُ
وَالْتَّوَحُّشُ فِي عُيُونِهِمْ.

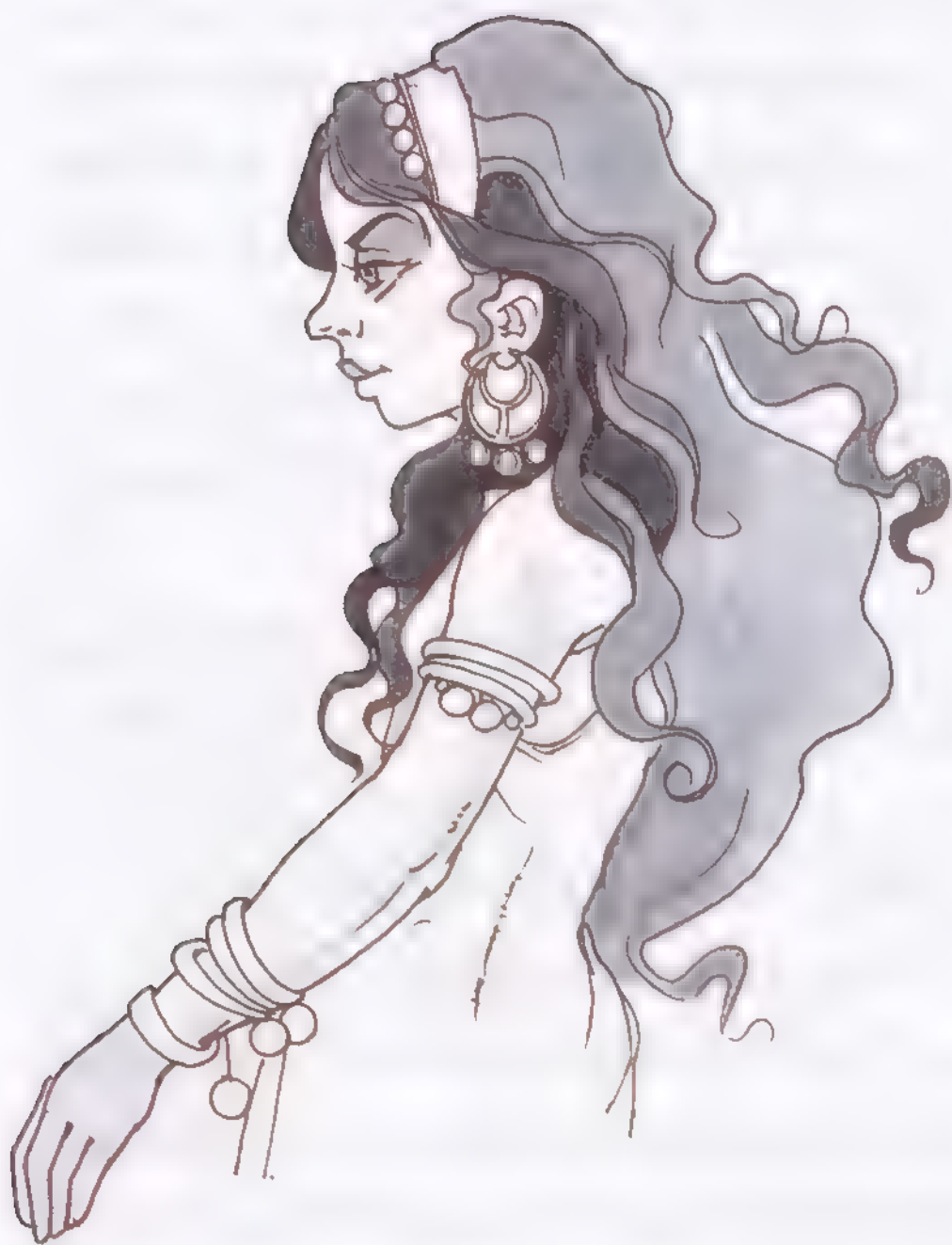
تَسَلَّلَ «مَاجِد» مُقْتَرِبًا مِنْ أُولِ الْقُرُودِ، وَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ ضَرْبَةً
أَطَاحَتْ بِرَقَبَتِهِ فَسَقَطَ قَتِيلًا فِي الْحَالِ، أَمَّا الْقِرْدُ الثَّانِي فَشَاهَدَ
«مَاجِد» وَهُوَ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ «مَاجِد» تَلَقَّاهُ بِطَعْنَةٍ
فِي قَلْبِهِ صَرَعَتْهُ فِي ثَوَانٍ بَعْدَ أَنْ صَرَخَ صَرَخَةً مُرْعِبَةً نَبَّهَتْ الْقِرْدَ
الثَّالِثَ، فَأَنْدَفَعَ مُهَاجِمًا «مَاجِدَ»، وَكَانَ أَشَدَّ زُمْلَائِهِ وَأَقْوَاهُمْ،
فَقَفَزَ نَحْوَ «مَاجِد» وَقِيدَهُ بِيَدَيْهِ الْهَائِلَتَيْنِ، وَكَادَ يَعْصِرُهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ،
فَلَكَمَهُ «مَاجِد» بِقَبْضَتِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِكُوعِهِ فِي رَقَبَتِهِ،

فَتَرَنَحَ الْقِرْدُ إِلَى الْوَرَاءِ مُتَأَلِّمًا مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبَةِ. وَأَمْسَكَ «مَاجِدُ»
سَيْفَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى رَقَبَةِ الْقِرْدِ وَصَاحَ فِيهِ مُهَدِّدًا: «إِذَا حَاوَلْتَ
الْمُقَاوَمَةَ أَيُّهَا الْخَبِيثُ قَتَلْتُكَ فِي الْحَالِ».

وَفَهِمَ الْقِرْدُ مَا قَالَهُ مَاجِدُ فَخَافَ وَارْتَعَبَ، وَأَخَذَ يُصْدِرُ
أَصْوَاتًا مُتَوَسِّلَةً بَاكِئَةً، فَأَشَارَ لَهُ «مَاجِدُ» إِلَى قِمَّةِ «بُرْجِ السَّحَابِ»
وَقَالَ لَهُ: «سَوْفَ تَحْمِلُنِي وَتَضَعُدُ بِي لِأَعْلَى «بُرْجِ السَّحَابِ»
لِإِنْقَاذِ الْأَمِيرَةِ زَهْرَةَ وَإِلَّا قَطَعْتُ رَقَبَتَكَ».

هَزَّ الْقِرْدُ رَأْسَهُ مُوَافِقًا، وَتَعَلَّقَ «مَاجِدُ» بِرَقَبَتِهِ مِنَ الْخَلْفِ وَقَدْ
وَضَعَ سَيْفَهُ أَمَامَ رَقَبَةِ الْقِرْدِ، لِقَتْلِهِ إِذَا حَاوَلَ خِدَاعَهُ أَوْ الْمَكْرَ بِهِ.

وَبَدَأَ الْقِرْدُ الْكَبِيرُ تَسْلُقَ بُرْجَ السَّحَابِ، وَكَانَ مَاهِرًا فِي
ذَلِكَ، كَأَنَّهُ يَتَسَلَّقُ نَخْلَةً أَوْ شَجَرَةً، فَأَرْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ بِسُرْعَةٍ،
وَسَيْفُ «مَاجِدِ» يَكَادُ يَمَسُّ رَقَبَتَهُ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قِمَّةِ الْبُرْجِ بَعْدَ
سَاعَةٍ مِنَ الزَّمَانِ، فَقَفَزَ «مَاجِدُ» بِأَعْلَى الْبُرْجِ نَحْوَ شُرْفَةِ الْأَمِيرَةِ
الْمَفْتُوحَةِ، وَكَانَتِ الْأَمِيرَةُ جَالِسَةً حَزِينَةً. وَعِنْدَمَا وَقَعَتْ عَيْنَا
«مَاجِدِ» عَلَيْهَا نَظَرَ إِلَيْهَا مَبْهُوتًا، فَقَدْ كَانَتْ شَدِيدَةَ الْحُسْنِ بَارِعَةً
الْجَمَالِ، شَعْرُهَا بِلَوْنِ الذَّهَبِ وَعَيْنَاهَا بِلَوْنِ الْبَحْرِ، وَشَرِيطَتَا



بِضَاءٍ كَأَنَّهَا الْحَلِيبُ. وَقَفَ «مَاجِدُ» مَبْهُوراً يُحَدِّقُ فِي الْأَمِيرَةِ
مَفْتُوناً بِهَا، وَأَنْتَهَزَ قِرْدُ الشُّمْبَانِزِيِّ الْكَبِيرُ أَنْشَغَالَ مَاجِدٍ، فَاسْرَعَ
هَابِطاً هَارِباً بِدُونِ أَنْ يُحَسَّ بِهِ «مَاجِدُ»، لِإِبْلَاغِ السَّاحِرَةِ الشَّرِيرَةِ
بِمَا حَدَّثَ.

إِنْ دَهَشَتِ الْأَمِيرَةُ «زَهْرَةَ» عِنْدَمَا شَاهَدَتْ «مَاجِدُ» وَسَأَلَتْهُ:
«مَنْ تَكُونُ أَيُّهَا الشَّابُّ، وَكَيْفَ تَمَكَّنْتَ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَى هُنَا
وَالصُّعُودِ إِلَى قِمَّةِ الْبُرْجِ، وَهُوَ أَمْرٌ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَقُومَ بِهِ أَيُّ
إِنْسَانٍ؟»

تَمَالَكَ «مَاجِدُ» نَفْسُهُ، وَأَخْفَى دَهْشَتَهُ، وَقَصَّ عَلَى الْأَمِيرَةِ
كُلَّ مَا صَادَفَهُ مُنْذُ أَلْقَتْ بِهِ الْأَمْوَاجُ فَوْقَ شَاطِئِ الْجَزِيرَةِ، حَتَّى
قَابَلَ وَالِدَهَا الشَّيْخَ الْعَجُوزَ.

بَكَتِ الْأَمِيرَةُ «زَهْرَةَ» وَسَأَلَتْ «مَاجِدُ»: «وَكَيْفَ حَالُ وَالِدِي؟»

أَجَابَهَا «مَاجِدُ»: «إِطْمَئِنِّي أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ فَوَالِدُكَ فِي أَحْسَنِ
حَالٍ، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْنَا مُغَادَرَةُ هَذَا الْمَكَانِ فِي الْحَالِ».

وَتَلَفَّتْ بَحْثاً عَنِ قِرْدِ الشُّمْبَانِزِيِّ، لِيَهِطَ مَعَ الْأَمِيرَةِ «زَهْرَةَ»
فَوْقَ ظَهْرِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ وَاکْتَشَفَ هَرَبَهُ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْقَلَقُ الشَّدِيدُ

وقال: «ما العمل الآن، سوف يستدعي هذا القرْدُ الخبيثُ
السَّاحِرَةَ الشريرةَ وجيشَها من القُرودِ، ليقبضوا علينا، ويقتلونا».

قالتِ الأميرةُ «زهرة» حزينَةً: «أيها الشابُّ الشجاعُ، لماذا
خاطرتَ بصعودِ «بُرجِ السَّحابِ» لإنقاذي، وقد كان بإمكانك
مُغادرةَ الجزيرةِ والنَّجاةَ بنفسِكَ بعدَ أن هربتَ مِنَ السُّردابِ؟»

قال «ماجد»: «لا أيتها الأميرةُ الجميلةُ، لقد أقسمتُ على
إنقاذكِ وتخليصِ الجزيرةِ وسُكَّانِها مِنَ السَّاحِرَةِ الشريرةِ
وَقُرودِها».

إمْتَلأتْ عينا الأميرةِ «زهرة» بالدموعِ وقالت: «وما العملُ
الآن؟ وكيف السَّيْلُ إلى مُغادرةِ هذا المكان؟»

تلَقَّتْ «ماجد» حَوْلَهُ، فَشَاهَدَ نَبَاتَ لَبْلَابٍ كَبِيرًا، تَخْرُجُ
أَغْصَانُهُ مِنْ شُرْفَةِ الأميرةِ وَتَهْبِطُ لِأَسْفَلَ فَوْقَ ظَهْرِ البُرجِ، وَتَصِلُ
إِلَى الْأَرْضِ، وَقَدْ غُلِظَ عَوْدُ النَّبَاتِ وَتَشَعَّبَتْ أَغْصَانُهُ حَتَّى
صَارَتْ كَأَنَّهَا الشَّبَكَةُ أَوْ الْجِبَالُ.

تَعَجَّبَ «ماجد» وَسَأَلَ الأميرةَ «زهرة»: «مِنْ أَيْنَ أَتَى هَذَا
النَّبَاتُ الْمُتَسَلِّقُ، وَكَيْفَ نَمَا وَكَبُرَ بِمِثْلِ تِلْكَ الصُّورَةِ؟»

أجابه الأميرة: «لقد كانت معي بذرة هذا النبات عندما أسرّني الساحرة وحَبَسْتَنِي عَنِ الْعَالَمِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَأَنْبَتُ البزرة ورويتها بِدُمُوعِي، حَتَّى كَبُرَتْ وَتَشَعَّبَتْ بِمِثْلِ تِلْكَ الصُّورَةِ، وَتَسَلَّقَتِ الْبُرْجَ هَابِطَةً لِأَسْفَلَ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ».

تَأَلَّقَتْ عَيْنَا «مَاجِد» وَقَالَ: «لَقَدْ هَيَّأَ لَنَا سَبِيلَ النِّجَاةِ أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ بِدُونِ أَنْ تَذْرِي، هَيَّا بِنَا فَسَيَكُونُ هَذَا النَّبَاتُ هُوَ حَبْلُ نَجَاتِنَا الَّذِي سَنَهْبِطُ بِوَاسِطَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ».

وَاخْتَبَرَ «مَاجِد» النَّبَاتَ فَوَجَدَهُ قَوِيًّا مَتِينًا، يَتَحَمَّلُ هُبُوطَهُ فَوْقَهُ، فَصَاحَ فِي الْأَمِيرَةِ: «تَعَلَّقِي بِرِقَبَتِي أَثْنَاءَ هُبُوطِي، وَحَاضِرِي مِنْ أَنْ تَفْتَحِيَ عَيْنَيْكَ وَإِلَّا أَصَابَكَ دُورٌ أَفْقَدُكَ تَوَازُنَكَ».

تَعَلَّقَتِ الْأَمِيرَةُ زَهْرَةً بِرِقَبَةِ الْبَحَّارِ الشُّجَاعِ مِنَ الْخَلْفِ، وَبَدَأَ «مَاجِد» هُبُوطَ الْبُرْجِ بِمَهَارَةٍ مُتَعَلِّقًا بِنَبَاتِ اللَّبْلَابِ، فَوَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَلَامٍ عِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ. وَعِنْدَمَا لَمَسَتِ الْأَمِيرَةُ «زَهْرَةَ» الْأَرْضِ بِقَدَمَيْهَا، بَكَتْ مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهَا وَسَعَادَتِهَا.

وَمِنْ بَعِيدٍ ظَهَرَتِ السَّاحِرَةُ الشَّرِيرَةُ، وَهِيَ قَادِمَةٌ وَسَطَ
جُنُودِهَا مِنَ الْقِرَدَةِ الْمُسَلَّحِينَ، فَهَتَفَ «مَاجِدُ» فِي الْأَمِيرَةِ:
«دَعِينَا نَهْرَبُ مِنْ هُنَا بِسُرْعَةٍ مُحْتَمِينَ بِالظَّلَامِ، وَإِلَّا قَبَضَتْ عَلَيْنَا
السَّاحِرَةُ وَقُرُودُهَا، فَتَقْتُلُنَا أَوْ تَسْجُنُنَا».

سَأَلَتِ الْأَمِيرَةُ «مَاجِدُ» بِقَلْقٍ: «وَأَيْنَ سَنَذْهَبُ؟»

قَالَ «مَاجِدُ»: «سَنَذْهَبُ إِلَى قَصْرِ السَّاحِرَةِ الشَّرِيرَةِ
لِلْإِخْتِفَاءِ هُنَاكَ، فَهُوَ آخِرُ مَكَانٍ سَتُفَكِّرُ فِي الْبَحْثِ فِيهِ عَنَّا».

وَلَكِنْ، قَبْلَ أَنْ يَتَحَرَّكَ «مَاجِدُ» وَالْأَمِيرَةُ «زَهْرَةُ»، أَوْ
يُسْرِعَانِ بِالْفِرَارِ، شَاهَدَهُمَا قِرْدُ الشُّمْبَانْزِيِّ الْكَبِيرُ حَارِسُ «بُرْجِ
السَّحَابِ»، فَصَرَخَ مُهْتَاجاً وَهُوَ يُشِيرُ نَحْوَ «مَاجِدُ» وَالْأَمِيرَةِ، وَفِي
الْحَالِ أَدْفَعَ بَقِيَّةَ الْقُرُودِ نَحْوَهُمَا، شَاهِرِينَ سُيُوفَهُمْ، يُرِيدُونَ
أَسْرَ «مَاجِدُ» وَالْأَمِيرَةَ أَوْ قَتْلَهُمَا.

إِسْتَلَّ «مَاجِدُ» سَيْفَهُ دِفَاعاً عَنِ الْأَمِيرَةِ، وَصَاحَ فِيهَا:
«أُسْرِعِي بِالْفِرَارِ إِلَى قَصْرِ السَّاحِرَةِ، وَسَأَلْحَقُ بِكَ هُنَاكَ إِنْ
تَمَكَّنْتُ مِنْ هَزِيمَةٍ هَؤُلَاءِ الْمُتَوَحِّشِينَ».

وَأَنْدَفَعَ نَحْوَ الْقُرُودِ شَاهِرًا سَيْفَهُ، لِيَمْنَعَهُمْ مِنْ مُطَارَدَةٍ
الْأَمِيرَةِ، الَّتِي أَسْرَعَتْ هَارِبَةً نَحْوَ قَصْرِ السَّاحِرَةِ مُحْتَمِيَةً
بِالظَّلَامِ.

صَرَخَتِ السَّاحِرَةُ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ: «أَمْسِكُوا هَذَا الْبَحَّارَ
وَأَقْتُلُوهُ».

صَرَخَتِ الْقُرُودُ صَرْخَةً وَاحِدَةً، وَأَنْدَفَعَتْ نَحْوَ «مَاجِدٍ» فِي
كُلِّ اتِّجَاهٍ شَاهِرَةً سَيْوفَهَا وَلَكِنَّ «مَاجِدَ» لَمْ يَيْأَسْ أَوْ يَضْعَفْ، بَلْ
لَاقَاهَا فِي شَجَاعَةٍ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ.

وَأَسْتَمَرَ الْقِتَالُ وَقْتًا حَتَّى أَصَابَ الْوَهْنُ «مَاجِدَ»، وَتَخَذَّرَ
ذِرَاعُهُ مِنْ كَثْرَةِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبَهَا لِلْأَعْدَاءِ، وَكَانَ عَدَدُ
الْقُرُودِ لَا يَزَالُ يَتَزَايَدُ حَوْلَهُ، فَأَذْرَكَ «مَاجِدَ» أَنَّ السَّلَامَةَ فِي
الْهَرَبِ وَالنَّجَاةِ، لِيَلْحَقَ بِالْأَمِيرَةِ.

أَسْرَعَ «مَاجِدَ» جَارِيًا بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ، وَالْقُرُودُ تُطَارِدُهُ بِدُونِ
أَنْ تَسْتَطِيعَ اللَّحَاقَ بِهِ لِسُرْعَتِهِ الْكَبِيرَةِ، وَدَارَ «مَاجِدَ» دَوْرَةً وَاسِعَةً
مُبْتَعِدًا عَنِ قَصْرِ السَّاحِرَةِ، حَتَّى لَا يَقْطِنَ أَعْدَاؤُهُ إِلَى أَنَّهُ يُرِيدُ
الْإِحْتِمَاءَ بِهِ وَالْإِخْتِفَاءَ فِيهِ، ثُمَّ تَسَلَّلَ بِخَفَّةٍ وَقَفَزَ مِنْ فَوْقِ أَسْوَارِ



الْقَصْرِ فَأَصْبَحَ بِدَاخِلِهِ، بِدُونِ أَنْ يَنْتَبِهَ الْقُرُودُ وَالسَّاحِرَةُ لِمَا حَدَّثَ، وَظَلُّوا يَتَحَثُونَ عَنْ «مَاجِد» خَارِجَ الْقَصْرِ، فِي الطَّرِيقَاتِ وَالْأَسْوَاقِ، وَيُفْتَشُونَ كُلَّ الْمَنَازِلِ وَالْحَوَانِيتِ بَحْثًا عَنْهُ.

وَعِنْدَمَا أَقْتَرَبَ «مَاجِد» مِنْ مَدْخَلِ الْقَصْرِ، جَاءَهُ صَوْتُ الْأَمِيرَةِ «زَهْرَةَ» هَامِسًا: «هَلْ عُدْتَ أَيُّهَا الْبَحَّارُ الشُّجَاعُ؟»
أَجَابَهَا «مَاجِد»: «نَعَمْ أَتَيْتُهَا الْأَمِيرَةُ.. وَالْآنَ هَلْ تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَقُودِيَنِي إِلَى غُرْفَةِ السَّاحِرَةِ فِي هَذَا الْقَصْرِ الْوَاسِعِ؟»

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ: «نَعَمْ، فَقَدْ كَانَ هَذَا الْقَصْرُ لِوَالِدِي قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَرْأَةُ الشَّرِيرَةُ، وَأَنَا أَعْرِفُ كُلَّ جُزْءٍ فِيهِ».

وَقَادَتْهُ إِلَى مَدْخَلٍ ضَيِّقٍ طَوِيلٍ، انْتَهَى بِهِمَا إِلَى بَابٍ دَفَعَاهُ فَانْكَشَفَتْ لَهُمَا حُجْرَةُ السَّاحِرَةِ، وَكَانَتْ خَالِيَةً فَدَخَلَاهَا فِي حَذَرٍ. وَكَانَتِ الْحُجْرَةُ مَلِيئَةً بِالْقَوَارِيرِ الَّتِي تَغْلِي، وَالْأَوَانِي الْعَجِيبَةِ الَّتِي يَتَصَاعَدُ مِنْهَا الْبُخَارُ وَالْدُّخَانُ.

وَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ: «هَذِهِ هِيَ الْحُجْرَةُ الَّتِي تُجَهَّزُ فِيهَا السَّاحِرَةُ وَصِفَاتُهَا السُّحْرِيَّةُ، وَهِيَ تُلْقِيهَا فِي النَّهْرِ كُلَّ لَيْلَةٍ،

حَتَّى يَشْرَبَ مِنْهَا كُلُّ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ فِي الْمَسَاءِ فَيَظْلُوا عَلَى طَبِيعَتِهِمُ الْمُخَدَّرَةَ .

قَالَ «مَاجِدُ»: «لَوْ أَنَّنَا تَمَكَّنَّا مِنْ تَبْدِيلِ الْوَصْفَاتِ السُّحْرِيَّةِ وَتَغْيِيرِهَا، فَسَوْفَ يَتَبَدَّلُ حَالُ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ، فَتَعُودُ إِلَيْهِمْ عَزِيمَتُهُمْ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنْ سَلَبِيَّتِهِمْ، وَتَعُودُ لِلْقُرُودِ طَبِيعَتُهَا الْمُسَالِمَةُ، وَيَذْهَبُ عَنْهَا تَوْحُّشُهَا وَطَاعَتُهَا لِلسَّاحِرَةِ» .

هَتَفَتِ الْأَمِيرَةُ: «إِنَّهَا فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ . . فَلْنُسْرِعْ بِتَنْفِيدِهَا» .
وَأَشَارَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى قَارُورَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ فِي أَحَدِ الْأَرْكَانِ، إِحْدَاهُمَا بِدَاخِلِهَا مَحْلُولٌ أَزْرَقُ وَالْأُخْرَى فِيهَا مَحْلُولٌ أَصْفَرُ، وَقَالَتْ: «هَذَانِ هُمَا قَارُورَتَا الْوَصْفَاتِ السُّحْرِيَّةِ، الْأُولَى خَاصَّةٌ بِسُكَّانِ الْجَزِيرَةِ، وَالثَّانِيَةُ بِقُرُودِهَا، فَعِنْدَمَا أَسْرَتْنِي السَّاحِرَةُ أَتَتْ بِي هُنَا قَبْلَ أَنْ تَسْجُنَنِي فِي الْبُرْجِ ، فَعَرَفْتُ مِنْهَا سِرَّ وَصَفَاتِهَا» .

قَالَ «مَاجِدُ»: «يَجِبُ تَبْدِيلُ تِلْكَ الْمَحَالِيلِ السُّحْرِيَّةِ فِي الْحَالِ» .

وَسَكَبَ مَا فِي الْقَارُورَتَيْنِ فِي أَحَدِ الْأَحْوَاضِ ، وَمَلَأَهُمَا بِسَائِلَيْنِ مُلَوْنَيْنِ لَا ضَرَرَ مِنْهُمَا، وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ دَخَلَتْ

السَّاحِرَةُ وَمَعَهَا قَائِدُ جَيْشِهَا مِنَ الْقُرُودِ، فَاسْرَعَ «مَاجِدُ» وَالْأَمِيرَةُ
يَخْتَفِيَانِ خَلْفَ السَّتَائِرِ فِي أَحَدِ الْأَرْكَانِ.

وكَانَتِ السَّاحِرَةُ غَاضِبَةً، وَصَاحَتْ فِي الْقَرْدِ الْقَائِدِ:
«حَذَارِ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ الصُّبَاحُ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى ذَلِكَ الْبَحَارِ
وَالْأَمِيرَةِ، وَإِلَّا حَلَّ عَلَيْكَ عِقَابِي، فَإِنِّي أُرِيدُ تَعْذِيبُهُمَا حَتَّى
الْمَوْتِ، إِنْتِقَاماً لِمَا صَنَعَاهُ... وَالْآنَ... خُذْ هَاتَيْنِ الْقَارُورَتَيْنِ
كَمَا تَفْعَلُ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَاسْكُبِ الْمَحْلُولَ الْأَزْرَقَ فِي النَّهْرِ الَّذِي
يَشْرَبُ مِنْهُ سُكَّانُ الْجَزِيرَةِ، وَاسْكُبِ الْأُخْرَى ذَاتَ الْمَحْلُولِ
الْأَصْفَرِ فِي شَرَابِ الْقُرُودِ».

هَزَّ قَائِدُ الْقُرُودِ رَأْسَهُ مُطِيعاً، وَحَمَلَ الْقَارُورَتَيْنِ وَخَرَجَ مِنَ
الْمَكَانِ. وَوَقَفَتِ السَّاحِرَةُ فِي غَضَبٍ وَقَالَتْ لِنَفْسِهَا: «سَوْفَ
أَنْتَقِمُ مِنْ هَذَيْنِ الْهَارِبَيْنِ أَبْشَعَ أَنْتِقَامٍ عِنْدَمَا يَقْبِضُ الْقُرُودُ
عَلَيْهِمَا».

وَعَادَرَتِ الْمَكَانَ، فَظَهَرَ «مَاجِدُ» وَالْأَمِيرَةُ مِنْ مَكْمَنِيهِمَا.
وَقَالَ «مَاجِدُ» بِاسْمًا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، سَتَسِيرُ الْأُمُورُ كَمَا قَدَرْنَا... وَفِي
الصُّبَاحِ سَيَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْجَزِيرَةِ إِلَى طَبِيعَتِهِ الْأُولَى، وَأَرْجُو
أَنْ نَتِمَكَّنَ وَقْتُهَا مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى السَّاحِرَةِ».

تَأْمَلَتِ الْأَمِيرَةُ «زَهْرَةَ» «مَاجِدَ» الْبَحَّارَ الشُّجَاعَ فِي
إِعْجَابٍ، وَقَالَتْ لَهُ: «يَا لَكَ مِنْ شَابٍّ جَرِيٍّ بِاسِلٍ أَيُّهَا
الْبَحَّارُ، لَوْلَاكَ لَطَلْتُ جَزِيرَتَنَا تُعَانِي مِنْ شَرِّ السَّاحِرَةِ وَقُرُودِهَا .
لَنْ أُنْسَى لَكَ هَذَا الصَّنِيعَ أَبَدًا» .

إِبْتَسَمَ «مَاجِدُ» وَقَالَ: «دَعِينَا نَغَادِرُ هَذَا الْمَكَانَ» .
وَتَسَلَّلَ الاثْنَانِ مِنَ الْحُجْرَةِ كَمَا جَاءَ، وَاخْتَفَيَا فِي
الْحَدِيقَةِ بَعِيداً عَنْ عُيُونِ الْقُرُودِ الْحَارِسَةِ، الَّتِي كَانَ يَقُومُ عَلَى
خِدْمَتِهَا عَدَدٌ مِنْ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ، فَيَأْتُونَ لَهَا بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ،
عِنْدَ مُتَصَفِّ اللَّيْلِ . وَمَا إِنْ تَنَاوَلَتِ الْقُرُودُ الْمَاءَ الْخَالِيَّ مِنْ
الْوُصْفَةِ السَّحَرِيَّةِ حَتَّى تَبَدَّلَتْ طَبِيعَتُهَا تَمَاماً . فَظَهَرَتْ عَلَيْهَا
الدَّهْشَةُ لِمَا تَفَعَّلَهُ، وَلِلْمَلَابِسِ الْغَرِيبَةِ عَنْهَا الَّتِي تَلْبِسُهَا،
وَلِلْأَسْلِحَةِ فِي أَيْدِيهَا . وَفِي الْحَالِ أَلْقَتِ الْقُرُودُ سِلَاحَهَا
وَحَلَعَتْ مَلَابِسَهَا، وَارْتَدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا وَقَفَزَتْ مُبْتَعِدَةً عَنْ
الْمَكَانِ .

قَالَ «مَاجِدُ» لِلْأَمِيرَةِ فِي سُرُورٍ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَقَدْ نَجَحَ
أَوَّلُ جُزْءٍ فِي خُطَّتِنَا . فَلْنُسْرِعْ بِإِنْقَاذِ وَالِدِكَ الْحَاكِمِ مِنْ
سَجْنِهِ» .

وهبطا إلى السرداب فلم يُصادفهما أيُّ من القُرودِ
الحارسة، بعدَ هربها، فتمكَّن «ماجد» والأميرة «زهرة» من
إخراج الحاكِم الشيخ من زنزانته، وغادروا السرداب وانتظروا
جميعاً في الحديقة شروقَ شمسِ الصُّباح .

وما إنْ أشرقَت الشمسُ وأنارتِ المكانَ، حتَّى سُمِعَ في
كُلِّ مكانٍ صَوْتُ ضَجِيجٍ وصياحٍ غاضِبٍ، وظهَرَ سُكَّانُ
الجزيرة وقد تسلَّحوا بِكُلِّ ما وَصَلَتْ إِلَيْهِ أَيْدِيهِمْ مِنْ سِلَاحٍ بَعْدَ
أَنْ تَخَلَّصُوا مِنْ عِقَارِ السَّاحِرَةِ الَّذِي كَانَ يَسْلُبُهُمْ إِرَادَتَهُمْ
وَعَقْلَهُمْ، وعادُوا إلى طَبِيعَتِهِم الأولى وعرفُوا ما فَعَلَتْهُ السَّاحِرَةُ
بِهِمْ، فاندفعُوا نَحْوَ قَصْرِها، يُريدُونَ تَحْطِيمَ أسوارِهِ، والقَبْضَ
عَلَى السَّاحِرَةِ وَقَتْلِها.

وخرَجَتْ إِلَيْهِمُ السَّاحِرَةُ مَذْهُوشَةً، وعِنْدَما شَاهَدَتْهُمُ قَالَتْ
مَذْهُولَةً: «مَاذَا جَرَى لِهَؤُلَاءِ النَّاسِ، وَكَيْفَ لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِمْ
الوصفَةُ السَّحَرِيَّةُ هَذِهِ المَرَّةَ، وأَيْنَ ذَهَبَتِ القُرودُ الحارِسةُ وَلِمَاذَا
غَادَرَتْ أَمَاكِنَها، وَلَمْ تَقُمْ بِالْقَبْضِ عَلَى هَؤُلَاءِ النَّاسِ؟»

ظَهَرَ «مَاجِد» مِنْ مَكْمَنِهِ، وَقَالَ لِلْسَّاحِرَةِ: «لَقَدْ ضَاعَ تَأْثِيرُ
وَصِفَاتِكَ السَّحَرِيَّةِ أَتَيْتُهَا الشَّرِيرَةَ، وَقَدْ بَدَّلْتُهَا بِنَفْسِي فَوَضَعْتُ فِي
مَكَانِهَا سَائِلًا لَا ضَرَرَ مِنْهُ وَلَا تَأْثِيرَ لَهُ. . . وَبِذَلِكَ عَادَتِ الْقُرُودُ
إِلَى طَبِيعَتِهَا الْأُولَى، وَعَادَ لِلنَّاسِ وَعِيَهُمُ الْمَفْقُودُ. . . وَلَمْ يَبْقَ
أَمَامَنَا غَيْرُ عَمَلٍ أَخِيرٍ هُوَ التَّخَلُّصُ مِنْكَ».

عِنْدَمَا شَاهَدَتِ السَّاحِرَةُ «مَاجِد» وَسَمِعَتْ حَدِيثَهُ عَرَفَتْ أَنَّ
نَهَائَتَهَا قَدْ حَانَتْ، فَأَلْقَتْ بِشَيْءٍ مِنْ يَدِهَا نَحْوَهُ فَتَصَاعَدَ الدُّخَانُ
فِي الْمَكَانِ وَأَعْمَى الْأَبْصَارَ، وَأَسْرَعَتِ السَّاحِرَةُ هَارِبَةً مُحْتَمِيَةً
بِالدُّخَانِ.

صَاحَ «مَاجِد»: «إِنَّ الْمَرْأَةَ الشَّرِيرَةَ تَهْرُبُ، وَلَا بُدَّ أَنَّهَا
سَتَلْجَأُ إِلَى قَارِبِهَا الْمَسْحُورِ عَلَى شَاطِئِ الْجَزِيرَةِ لِتَغَادِرَ بِهِ
الْجَزِيرَةَ، فَدَعُونَا نَلْحَقَ بِهَا هُنَاكَ».

وَأَنْدَفَعَ الْجَمِيعُ نَحْوَ شَاطِئِ الْجَزِيرَةِ، وَكَانَتِ السَّاحِرَةُ
تَسْتَعِدُّ لِلْهَرَبِ فِي قَارِبِهَا، فَلَحِقُوا بِهَا قَبْلَ أَنْ تَرْكَبَهُ، وَكَادَ النَّاسُ
يَقْتُلُونَهَا فَقَالَ لَهُمْ «مَاجِد»: «لَا. . . إِنَّنَا لَنْ نَقْتُلَهَا بِأَيْدِينَا، بَلْ

سَنَجْعَلُهَا تَمُوتُ مِنْ شَرِّ أَعْمَالِهَا، بَعْدَ أَنْ تَذُوقَ بَعْضاً مِنْ سُوءِ
أَفْعَالِهَا، فَلَنَحْمِلَهَا وَنُلْقِيهَا إِلَى الْأَشْجَارِ الْمَسْحُورَةِ.

صَرَخَتِ السَّاحِرَةُ مَرْعُوبَةً: «لَا . . لَا . . لَا تَلْقُونِي إِلَى
الْأَشْجَارِ الْمَسْحُورَةِ وَإِلَّا مَرَّقْتَنِي».

وَلَكِنَّ «مَاجِدَ» حَمَلَهَا وَأَلْقَاهَا وَسَطَ الْأَشْجَارِ، فَأَخَذَتْ
تَضْرِبُهَا وَتَلْطِمُهَا فِي عُنْفٍ وَقَسْوَةٍ، كَأَنهَا تَنْتَقِمُ مِنْهَا، وَالسَّاحِرَةُ
تَصْرُخُ وَتَسْتَغِيثُ حَتَّى مَاتَتْ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبَاتِ. وَبَعْدَهَا عَادَتْ
الْأَشْجَارُ وَكُلُّ نَبَاتَاتِ الْجَزِيرَةِ إِلَى طَبِيعَتِهَا الْأُولَى، بَعْدَ وِفَاةِ
السَّاحِرَةِ وَزَوَالِ تَأْثِيرِهَا.

قَالَ الْحَاكِمُ الشَّيْخُ «لِمَاجِدَ»: «لَا أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكَ أَيُّهَا
الْبَحَّارُ الشُّجَاعُ، فَقَدْ أَنْقَذْتَ الْجَزِيرَةَ وَسُكَّانَهَا، وَحَاكَمَهَا الْعَجُوزَ
وَأَمِيرَتَهَا، وَإِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَهْبِكَ كُلَّ مَا تُرِيدُ، مِنْ جَوَاهِرَ
وَحُلِيِّ، وَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، فَتَحْمِلَهُ فِي قَارِبِ السَّاحِرَةِ الْمَسْحُورِ،
وَتَعُودَ بِهِ إِلَى وَطَنِكَ».

إِبْتَسَمَ «مَاجِدَ» وَقَالَ: «إِنِّي لَا أُرِيدُ مَالاً وَلَا ذَهَباً يَا سَيِّدِي
الْحَاكِمُ، وَلَسْتُ أَرْغَبُ فِي مُغَادَرَةِ الْجَزِيرَةِ أَيْضاً. . وَكُلُّ مَا

أَرْجُوهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ هُوَ أَنْ تُوَافِقَ يَا سَيِّدِي عَلَى زَوَاجِي مِنَ الْأَمِيرَةِ
«زَهْرَةَ»، فَقَدْ أَحَبَّهَا قَلْبِي، وَمَالَتْ لَهَا نَفْسِي».

وَعِنْدَمَا سَمِعَتِ الْأَمِيرَةُ «زَهْرَةَ» حَدِيثَ «مَاجِد» أَصَابَهَا
الْحَيَاءُ، وَتَوَرَّدَ وَجْهُهَا خَجَلًا وَسُرُورًا، فَقَالَ وَالِدُهَا الْحَاكِمُ
سَعِيدًا: «إِنِّي أَرَى فِي عَيْنِي أَبْنَتِي الْأَمِيرَةَ عِلَامَاتِ الْمُوَافَقَةِ،
فَلْتَتَزَوَّجَا عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ».

وَتَزَوَّجَ «مَاجِد» الْبَحَّارُ الشُّجَاعُ مِنَ الْأَمِيرَةِ «زَهْرَةَ»، وَعَاشَا
فِي سَعَادَةٍ وَهْنَاءٍ، وَصَارَتْ حِكَايَتُهُمَا تُرَوَّى لِلْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ،
دَلِيلًا عَلَى الشُّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالْإِقْدَامِ .

* * *

1277 -

الجزيرة المسحورة

3508 -
7494 - 4072 -
أسئلة:

١ - كيف استطاع ماجد النجاة عند غرق السفينة؟

٢ - صف هذه الجزيرة باختصار.

٣ - أين سُجن ماجد وبمن التقى؟

٤ - لماذا دُعيت هذه الجزيرة بالمسحورة؟

٥ - ما كان تأثير السحرة على الناس والقرود؟

٦ - كيف وصل ماجد إلى برج السحاب لإنقاذ الأميرة؟

٧ - ما مفعول السائلين الأزرق والأصفر وعلى مَنْ يؤثران،

وكيف تمَّ تبديلهما؟

اشرح الكلمات التالية:

قباب - سحاب - ردهة - هامة - مغضن - الإعياء - جبروت.

ألف ثلاث جمل تتضمن تشبيهاً.

إعراب:

- أدرك أنَّ السلامة في الهرب والنجاة ليلحق بالأميرة.

الجزيرة المسجورة

● أغرقت العاصفة العاتية السفينة الضخمة،
فلم ينبج منها غير البحار الشجاع «ماجد» الذي ألق
به الأمواج إلى جزيرة بعيدة..

واكتشف «ماجد» أن الجزيرة مسحورة ونباتاتها
متوحشة وتحرسها قروء مسلحة.. وتتحكم فيها
ساحرة عجوز شريرة..

وخاض «ماجد» معركة هائلة ضد الساحرة
الشريرة وقرودها.. فهل تمكن من التغلب عليها
ومغادرة الجزيرة المسحورة سالماً؟